

بحار الأنوار

[46] صنيع (1) المال يزول بزواله، يا كميل هلك خزان الاموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة، ها (2) إن ههنا - وأشار بيده إلى صدره - لعلماء جما، لو أصبت له حملة، بلى اصيب (3) لقنا غير مأمون عليه، مستعملا (4) آلة الدين للدنيا، ومستظهرنا بنعم الله على عبادته وبحججه على أوليائه، أو منقادا لحملة (5) الحق لا بصيرة له في أحنائه، ينقذ الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الامة (6) لا ذا ولا ذاك، أو منهوما باللذة سلس القياد للشهوة (7) أو مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شئ أقرب شيها بهما الانعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامله، اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم بحججه، إما ظاهرا مشهورا، أو خائفا مغمورا (8) لئلا تبطل حجج الله وبيناته، وكم ذا وأين أولئك؟ أولئك والله الاقلون عددا، و الاعظمون قدرا (9) بهم يحفظ الله حججه وبيناته، حتى يودعوها نظراءهم، و يزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا (10) روح اليقين، واستلنوا ما استوعر المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الاعلى، يا كميل أولئك خلفاء الله

(1) في المصدر: ومنفعة المال تزول بزواله. (2) في المصدر: هاه. (3) في المصدر: [بل اصبت] وفي النهج: بلى اصيب. (4) في المصدر: يستعمل آلة الدين في الدنيا، ويستظهر بحجج الله عزوجل على خلقه وبنعمته على عبادته لتتخذ الضعفاء وليجة دون ولي الحق، أو منقادا. (5) في نسخة مصححة من المصدر: أو منقادا لجملة الحق. (6) هكذا في نسخة مصححة من المصدر، وفي المطبوع: من شبهة، الا لا ذا ولا ذاك. (7) في المصدر: أو منهوما بالذات، سلس القياد للشهوات. (8) في المصدر: اما ظاهرا مشهورا أو خاف معمور. (9) في المصدر: [والاعظمون خطرا] اقول: أي قدرا. (10) في المصدر: هجم بهم العلم على حقائق الامور فباشروا.